موقف الحكومة من التمردات الدينية في بلاد فارس (1834-1852م)

م.م. منال لؤي سعدي
وزارة التربية / كرخ اولى - تاريخ حديث
motharloae@gmail.com
07505804046

مستخلص البحث :
بدأت في بلاد فارس مرحلة جديدة في علاقة الحكومة الفارسية مع رجال الدين وبالأخص في عهد الشاهين (محمد ميرزا بن عباس ميرزا وناصر الدين ميرزا) فبدأت الحكومة بإقامة علاقة غريبة مع رجال الدين وعلى الرغم من ان الحكومة تظاهرت بدعمها للرجال الدين الا انها فشلت في النهاية في اقامة علاقة معهم، وذلك بسبب تطرف الشاهين (محمد ميرزا بن عباس ميرزا وناصر الدين ميرزا) الذين لا يؤمنون بتعاليم الإسلام، وكان من الصعوبة التوافق بين الحكومة ورجال الدين وعلى اثر ذلك ظهرت العديد من التمردات الدينية ضد الحكومة الفارسية خلال المدة (١٨٣٤-1852م) .

الكلمات المفتاحية : الشاه محمد قاجار ، ناصر الدين شاه ، تمردات اللوتية ، مذبحة مدينة كربلاء ، الحركة البابية.

المقدمة :

كان للتمردات الدينية في بلاد فارس خلال المدة (1834-1852) دور كبير في زعزعة الامن الداخلي وسببت الكثير من المشاكل للحكومة آنذاك، إذ كانت العلاقة بين رجال الدين والحكومة متباينة بين الحين والآخر وبهذا الشأن نجد ان الشاه داعم للتيارات الدينة وان ذلك ما حصل في عهد الشاه محمد قاجار، وعلى النقيض من ذلك نجد في بعض الاحيان ان الشاه يستخدم القوة في القضاء على التمردات الدينية وهذا ما حصل في عهد الشاه ناصر الدين، ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذهِ الدراسة الموسومة **"موقف الحكومة من التمردات الدينية في بلاد فارس (١٨٣٤-1852م)"**.

حدد الاطار الزمني لموضوع الدراسة في المدة التاريخية التي ابتدأت من عام 1834 وانتهت في عام 1852 وان هذهِ المدة تمثل نقطة انطلاق التمردات الدينية في بلاد فارس.

اشكالية الدراسة : ان اشكالية الدراسة تنطلق في معرفة موقف الحكومة من التمردات الدينية في بلاد فارس (١٨٣٤-1852م) وآثرها على اوضاع بلاد فارس.

أهمية الدراسة : ان اهمية الدراسة تأتي من حيث ان الدراسة بحسب علم الباحثة هي الدراسة الوحيدة التي تبين موقف الحكومة من التمردات الدينية في بلاد فارس (١٨٣٤-1852م).

هدف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية الى ابراز موقف الحكومة من التمردات الدينية في بلاد فارس (١٨٣٤-1852م) بشكل مفصل وواضح.

منهج الدراسة : اعتمدت الباحثة في دراسته الحالية على المنهج (الوصفي السردي) في سرد الاحداث التاريخية، وان هذا المنهج يعتمد على جمع المادة العلمية التاريخية ووصفها بطريقة علمية موضوعية.

هيكلية الدراسة : ان الدراسة تضمنت مقدمة وخاتمة واربع محاور، فضلاً عن ذلك قائمة المصادر، فجاء المحور الاول بعنوان **(نبذة تاريخية عن تأسيس الحكومات في بلاد فارس (1834-1852))**، ان هذا المحور تطرق الى اعطاء نبذة تاريخية عن تأسيس الحكومات في بلاد فارس واعطاء فكرة مبسطة عن ابرز التمردات الدينية التي واجهتها ، اما المحور الثاني فحمل عنوان (**سياسة حكومة بلاد فارس وموقفها من التمردات الدينية (١٨٣٤-1842م)**) تضمن هذا المحور توضيح سياسة

اللين والتقرب التي اتبعتها حكومة بلاد فارس اتجاه التيارات الدينية، وكيف واجهة الشاه محمد قاجار ثورات تلك التمردات، والمحور الثالث جاء بعنوان **(اثر التمردات الدينية على علاقة حكومة بلاد فارس بالدولة العثمانية (1842-1843))** اوضح المحور اثر التمردات الدينية على علاقة حكومة بلاد فارس بالدولة العثمانية خلال المدة (1842-1843)، اما المحور الرابع فحمل عنوان **(تمرد الحركة البابية في بلاد فارس وموقف الحكومة منها(1844-1852))** بين هذا المحور التمرد الذي قامت بهِ الحركة البابية خلال المدة (1844-1852) وما هي اجراءات الشاه ناصر الدين في مواجهة ذلك التمرد.

المحور الأول : نبذة تاريخية عن تأسيس الحكومات في بلاد فارس (1834-1852)

ان السلطة الفعلية في بلاد فارس كانت تحت قيادة الدولة القاجارية[1] ففي عام 1834 تسلم محمد ميرزا بن عباس ميرزا[2] دفة الحكم في بلاد فارس واتخذ لنفسه لقب (شاه بلاد فارس) واصبح ثالث ملوك الدولة القاجارية ، وظل ملكاً على بلاد فارس أربعة عشر عاماً وثلاثة شهور، ومما تجدر الاشارة اليه الى ان الشاه محمد قاجار لم يكن ملكاً حميداً فقد عرف بأنه كان ضعيف النفس والعجز، لأنه كان يعتمد على وزيره الحاج (ميرزا الآغاسي)[3] في معظم اموره وهذا ما جعل الحاج (ميرزا الآغاسي) يصل الى قوة ونفوذ كبير في اثناء مدة حكمة وإن الشاه محمد قاجار كان يعتقد ان هناك كرامات للحاج (ميرزا الآغاسي) وان ذلك جعله ان يقابل اقواله وافعاله بكل احترام وتقدير من قبله، وكان للحاج (ميرزا الآغاسي) أيضاً سياسة محنكة تتعلق في امور اهمها تعمير مناطق بلاد فارس وكذلك الدفاع عنها ضد أي عدوان خارجي وفي ضوء ذلك أنفق أكثر أموال البلاد بإسراف في بناء المدافع، وشق الترع وغيرها، وقد حدثت الكثير من التمردات الدينية أثناء مدة حكمه التي سوف نتحدث عنها بين ثنايا دراستنا لاحقاً[4]. استخدمت حكومة بلاد فارس افكار الصفويين مما ابعدها عن ولاء رجال الدين وخصوصاً فيما يتعلق في سياسة الاستدانة واعطاء الامتيازات الاقتصادية للأجانب التي انعكست سلباً على مصالح الرأسمالية بلاد فارس وان ذلك اسهم في انخفاض نسبة عائدات الخمس والتكايا وعائدات الأوقاف المقدمة من قبل الأغنياء الى رجال الدين لغرض الانفاق على مدارسهم الدينية ، وان ذلك جعل رجال الدين يقومون بعدة تمردات ضد الحكومة لأنها اضرت مصالحها[5].وعندما توفي الشاه محمد قاجار عام ١٨٤٨ اصبح ناصر الدين ميرزا[6] شاه بلاد فارس الذي كان مقيماً في العاصمة الاذربيجانية (تبريز) ، وفي المجال نفسه انه كان لا يبلغ من العمر اكثر من سبعة عشر عاماً، فجاء الى مدينة طهران عندما تولى عرش بلاد فارس ، لكي يقضي على التمردات الدينية ومن ابرزها (الحركة البابية) التي حصلت خلال المدة (1848-1852)[7].

المحور الثاني: سياسة حكومة بلاد فارس وموقفها من التمردات الدينية(١٨٣٤-١٨٤٢م)

اولاً : سياسة اللين والتقرب مع التيارات الدينية : استخدمت حكومة بلاد فارس سياسة اللين مع التيارات الدينية وبهذا الصدد اتبع الشاه محمد قاجار سياسته التي تقتضي بالتقارب من بعض رجال الدين والخضوع إلى ارادتهم في بلاد فارس، لكنه فشل في ذلك وعجز عن مواجهة التيارات الدينية المتمردة على الحكومة ، وان الامر لم يتوقف عند هذا الحد فقط بل انه لم يستطيع ان يسيطر على الأحداث التي حصلت في مدة حكمهُ، وبهذا الصدد طالبت الحكومة من الشاه محمد قاجار ان يعتمد على وزيره الحاج (ميرزا أغاسي) في كافة الامور الدينية، وبالرغم من أن الشاه محمد قاجار وجه اهتمامه الخاص اتجاه (العتبات المقدسة) في العراق، وكما انه عمل على ارسال رجال الدين لكي يشرفوا على ترميم مرقد الإمام الكاظم (عليه السلام) في بغداد، وفي المجال نفسه انه عمل على بناء مجموعة من المساجد في مناطق مختلفة من بلاد فارس لغرض تعزيز مكانته الدينية في بلاد فارس،

وكما انه عمل على تفقد أحوال رجال الدين موزعاً عليهم الهبات والأعطيات بشكل مسرف جداً ووصلت عطاياه من الهداية إلى (100,000) تومان[8]. حول الموضوع نفسه دعا الشاه محمد قاجار مجموعة من علماء الدين في بلاد فارس الى السكن في مدينة طهران أو في غيرها من الأماكن وكان من ضمن هؤلاء العلماء هو الشيخ محمد جعفر استر أبادي[9] الذي عمل على تلبية دعوة الشاه وسكن في العاصمة لمدة محدودة وعمل على مغادرتها بعد ذلك لأسباب شخصية، وكما ان الشاه محمد قاجار كان يزوره بصورة مستمرة ويطلب المشورة في الأمور المتعلقة بالأوضاع السياسية الحساسة[10].

ثانياً: التمردات الدينية في مدينتي (شوستر وأذربيجان) وموقف حكومة بلاد فارس منها: حصلت تمردات دينية كبيرة في مدينة (شوستر) من قبل بعض التيارات الدينية بقيادة (محمد تقي خان) [11] الذي عمل على تنظيم قبائل بلاد فارس ضد الحكومة ويرجع سبب تلك التمردات إلى سياسة الشاه محمد قاجار لأنه لم يقم باي اجراء حقيقي اتجاه رجال الدين، وكما ان جميع اجراءاته كانت حبر على ورق وعلى اثر ذلك هاجمت التيارات الدينية الدولة مسببين الفوضى في مدينة (شوستر)[12].

اتسم موقف حكومة بلاد فارس من تلك التمردات بالضعف الشديد إذ كان الشاه محمد قاجار غير حازم تجاه تلك التمردات والغريب في الامر أن الشاه محمد قاجار قام بالإعفاء عنه بعد أن توسط له أحد علماء الدين في مدينة (شوستر) والذي جاء بنفسه إلى مدينة (طهران) معلناً عن وساطته إلى (محمد تقي خان) مقنعاً الشاه محمد قاجار بالإعفاء عنه[13]، ومن الامور البارزة التي ركز عليها الشاه محمد قاجار هي ملكية الأراضي الحكومية واعادة توزيعها على رجال الدين في مدينة (شوستر) محاولاً من ذلك ان يتقرب منهم، ومما تجدر الاشارة اليه الى ان منح امتيازات الأراضي المصادرة إلى رجال الدين وتوزيعها لهم كأعطيات بدون مقابل وان ذلك أدى إلى ظهور طبقة ثرية على حساب الشرائح الأخرى، وخصوصاً بعد أن اعتبر الشاه محمد قاجار أن هذهِ الامتيازات غير مهمة بالنسبة له، ولكن مهما كانت العلاقة بين الشاه محمد قاجار ورجال الدين (قبائل البختيارية) منهم فإنها لا ترقى إلى ان تكون العلاقة مثل التي كانت سائدة قبل عهده إذ كانت الحكومة تعتمد على سياسة التعاون بينها وبين رجال الدين، اما في عهد الشاه محمد قاجار فأنها تكون معتمده على الوزير الحاج (ميرزا أغاسي) الذي اعتمد في صياغة العلاقة بين رجال الدين وحكومة بلاد فارس[14].

وما اثار الوضع سواء هو اظهار الشاه محمد قاجار بعض التصرفات الشاذة والغريبة ، وكان يبحث عن نوع من العلاقة مع الصوفية متبعاً خطى وزيره الحاج (ميرزا أغاسي) الذي كان يعمل على توفير الملاذ المناسب لجماعة (الصوفيين) وكما انه يوفر لهم الحماية من الاضطهاد، وفي المجال نفسه خصص الشاه محمد قاجار البعض من الهبات إلى الجماعة الصوفيين ، وكما انه منحهم الأراضي المصادرة وعمل على توفير الحماية اللازمة لهم من اضطهاد مناويهم ، وكانت علاقة الشاه محمد قاجار مع الجماعة الصوفيين مبنية على أساس الاعتقاد بأنه لابد من إيجاد الموازنة ما بين جميع الفئات الدينية ، فأنه كان يرى أن هذهِ الموازنة قلقة وغير مستقرة، وخاصة أن هناك صراعاً وقع مسبقاً بين التيارات الدينية مثل (الإخبار والأصول والبابية والدولة والصوفية)[15].

ادت تلك السياسة الى اثارت عدة مشاكل على الشاه محمد قاجار إذ كان تحت تأثير وزيره الحاج (ميرزا أغاسي) الذي حدد له أسلوب التعامل مع جميع رجال الدين، إذ انه كان من يسنده في كافة اموره وانه كان يده اليمنى وادى ذلك الى أن الشاه محمد قاجار قد عد وزيره رجل دين وفقيه في طريقته التي أخذ يشرحها الى الشاه ويمارس امامه طقوسها، ووصلت علاقة الشاه محمد قاجار بوزيره الحاج (ميرزا أغاسي) إلى حد كبير جداً إذ انه جعله تابع روحي مع مرشد له، وان ذلك جعل موقف الحكومة تحت تصرف الوزير الحاج (ميرزا أغاسي) بصورة كبيرة[16].

استمرت حكومة بلاد فارس باستفزاز التيارات الدينية في مدينة (شوستر) وهذا ما ولد تمردات دينية معارضة ضدها إذ أخذ الشاه محمد قاجار يدافع عن الصوفية ويقلد أفعالهم (الهرطقية) المبتدعة إلى درجة أنه فاق في تقليده له رجال الصوفية أنفسهم وكان من ابرزهم هو (الحاج نعمة الله) رجل الدين والصوفي الذي كان ينشر جميع أفكاره ويدافع عنها، وكذلك ايضاً (زين العابدين شيرواني)[17] واشارت المصادر الى ان الذي كان من يراء يعتقد أنه (مجنونا) لأن أفعاله وتصرفاته كانت تشير الى انه شخص مختل عقلي وغير طبيعي[18].ان تقرب الشاه محمد قاجار ازداد بشكل كبير وواضح من الجماعة الصوفيين إذ انه عمل على بناء مزارات وأضرحتهم، وكان وزيره الحاج (ميرزا أغاسي) يحفز الشاه محمد قاجار إلى زيارة تلك الأضرحة لغرض استفزاز التيارات الدينية في مدينة (شوستر)، وكما ان الشاه محمد قاجار عمل على منح (محمد شوستري) الصوفي المعروف في مدينة(كرمان) قطعة من الارض في مدينة(كرمان)[19]. وفي المجال نفسه ادى تقريب الشاه محمد قاجار إلى الجماعة الصوفيين إلى تمرد رجال الدين الشيعة (الأصوليين) لأنهم كانوا معارضين في تشجيع هذا الاتجاه بعد أن أصبحت مراقدهم متميزة ويمتلكون الإقطاعيات الكبيرة من الاراضي الواسعة ، وكما ان ممارساتهم وطقوسهم اوضحت شيئا مألوفا في بلاد فارس، وكما ان الحكومة كانت لا تتدخل في نشاطهم وكان جدلهم مع رجال الدين الاخرين مفتوحاً ورسائلهم بارزة في هذا المجال وكما ان رجال الدين تمت معاملتهم غير المتصوفة بشكل يختلف عن معاملة الجماعة الصوفيين، ولم تنفع جميع محاولات رجال الدين في التدخل من هذهِ المواقف، وفي ضوء ذلك كانت الطقوس الدينية للجماعة الصوفيين مثاراً لاستفزاز رجال الدين، وقد حاول ناصر الدين شاه فيما بعد ان يحد من نشاطاتهم وغيرها من الممارسات التي كانت تتسم بـ(الغلو)، وكان من النتائج المترتبة على تقريب الشاه محمد قاجار إلى الجماعة الصوفيين، وانها بنيت تحوله عن عقيدة الدولة الرسمية المألوفة والتي استندت منذ عهد (الصفويين) إلى المذهب الشيعي الإثنى عشر الذي أوجد قواعده في معظم المساجد والمزارات وبرز ذلك في سياسة حكومة بلاد فارس[20].ان الحاج (ميرزا أغاسي) كان له دور واضح على الشاه محمد قاجار وان هذا الدور سبب له اثارة رجال الدين في مدينة (شوستر) على الحكومة أكثر من مره وقد تواصل ضغطهم على الشاه محمد قاجار في جميع المناطق والنواحي التابعة لمدينة (شوستر)، وكما ان رجال الدين بذلوا جهودا كبيرة لجعل الشاه محمد قاجار يترك طقوس الجماعة الصوفيين، وظهر هذا كذلك في مدينتي (تبريز وكرمان)، وكما ان رجال الدين قاموا في ارسال وفد وكذلك مجموعة من الرسائل إلى الشاه محمد قاجار لأنه ابتعد عن عقيدة الدولة الرسمية بالرغم من ذلك لم يستجيب مع جميع الدعوات المقدمة له[21]. ومن الجدير بالذكر تم تعيين (حسن علي شاه) [22] حاكماً على كرمان وبنى علاقات قوية مع كبار المتصوفة في بلاد فارس[23]، وان حكومة بلاد فارس اتبعت سياسة قاسية اتجاه رجال الدين ومما اثار استياءهم هو ذهاب الشاه محمد قاجار إلى مدينة طهران في عام ١٨٣٤م واعدم أحد رجال الدين البارزين بسبب قيامه بدعم التمرد الديني الذي حدث في مدينة (شوستر) ومعارضته لسياسة الشاه محمد قاجار، وعندما علم رجال الدين بذلك أبدوا استنكارهم وذهب المصلون الى المساجد واخذوا يكبرون أثناء حملات الوعظ ، وكما ان رجال الدين قاموا برفع مطالبهم إلى حكام الأقاليم المجاورة لهم ويطالبون فيها بضرورة معاملة رجال الدين وفق الشريعة الإسلامية على حد تعبيرهم ، وكما اوضحوا ان رجال الدين هم الأساس وأن الشاه محمد قاجار كان يود ان تكون هناك فتنة تعمل على ضرب وحدة الشعب وعقيدته، إلا أن حكام الأقاليم كانوا عاجزين عن تغيير سياسة الشاه محمد قاجار الذي أخذ يطالبهم بأن يسيروا على نفس نهجه تجاه رجال الدين، ومن هنا زادت النقمة ضد الشاه محمد قاجار وحكام الاقاليم، وفضلا عن ذلك واجه الشاه محمد

قاجار أزمة اقتصادية كبيرة في بلاد فارس بسبب ارتفاع أسعار الخبز بسبب نقص الحبوب، فأنتقل رجال الدين هذهِ الأزمة الاقتصادية ووجدوها فرصة لأثارت الشعب ضد الحكومة وبدوا يحرضون الشعب على الحكومة وزادت هتافاتهم ضد الحكومة والشاه محمد قاجار واجتمعوا بشكل كبير متظاهرين وعندما طالبت منهم الحكومة بالتفرق رفضوا ذلك وزادوا من موقفهم المتزمت اتجاه الحكومة، وفي ضوء ذلك أصدر الشاه محمد قاجار أوامره بإلقاء القبض عليهم بـ(القوة) وقام بالقاء القبض على البعض منهم وسجنهم[24].ان اتباع حكومة بلاد فارس سياسة قاسية وصارمة اتجاه رجال الدين في مدينة (شوستر) ادى الى حصول تمردات دينية أخرى في مدينة (أذربيجان)، والغريب أنه رغم العلاقة السلبية للشاه مع رجال الدين، إلا كان هناك أن قسما كبيرا منهم شاركوا في استقباله عند وصوله إلى مدينة طهران لتولي منصبه الجديد معبرين عن مساندتهم لسلطنه من ناحية، ومن ناحية أخرى كان الشاه محمد قاجار يعلم أنه من أحد الأتباع المقلدين للمذهب الشيعي وهذا يحتم عليه ان يدرك الحقيقة كونه كان خاضع لأحكام أحد رجال الدين ولابد أن يكون مقلداً ويتخذ له مرجعاً للتقليد، وغير أنه لم يكن واضح في هذا الامر، لأنه كان يتبع وزيره الحاج (ميرزا أغاسي) الذي كان يعلمه ويرشده بحيث انه كان يستشيره في جميع الامور الفقهية دون الرجوع الى رجال الدين، وكما أن الشاه كان لا يميل إلى تقريب رجال الدين في القضايا الفقهية لأنه كان يخشى من سطوتهم السياسية وتدخلهم في جميع امور الحكومة وهذا أثار غضبهم في مدينة (اذربيجان) وعدم رضاهم عليه[25].

ثالثاً: التمردات الدينية في مدينة اصفهان وموقف حكومة بلاد فارس منها : حصلت اضطرابات في مدينة اصفهان عام ١٨٣٤م بقيادة مجموعة من رجل الدين وكان من ابرزهم السيد (محمد باقر شفتي)[26] إذ انه عمل على اثارة الشعب على الحكومة محرضاً إياها على التمرد ضد الشاه محمد قاجار وسار بالجماهير الغاضبة إلى مقر حاكم مدينة اصفهان، ثم انتقل التمرد بعدها الى مدينة شيراز الذي تمرد بها السيد (حسين علي ميرزا) مع مجموعة من أتباعه بتأييد واضح من رجال الدين معلناً نفسه حاكماً للبلاد على البلاد جميعها ، وكما انه ارسل أخوه المدعو (شجاع السلطنة) إلى مدينة أصفهان ليحكمها نيابة عنه وعندما وصل إليها خرج مجموعة من رجال الدين وخصوصاً من أتباع السيد (محمد باقر شفتي) للترحيب به، كما أيده ايضاً (عبد الله خان)[27] الملقب بـ(أمين الدولة)، وفي المجال نفسه قام (عبد الله خان) أمين الدولة بجمع عدد كبير من رجال الدين والأتباع التابعين لهم معلناً أن (حسين علي ميرزا) هو الحاكم الفعلي لمدينة أصفهان التي لم يصلها بالمرة، ومن الملاحظ عليه أن السبب الرئيس الذي دفع رجال الدين الى الاضطرابات هو الاتجاه الصوفي الذي انتهجته واتبعته حكومة بلاد فارس ، وخصوصاً الشاه محمد قاجار لاسيما وأن (حسين علي ميرزا) المتمرد في مدينة شيراز كان من اشد اعداء الدولة الصفوية الذي كان رافض لتقاليدهم، إذ طرد أحد أبرز الصوفيين في عهد الشاه فتح علي وهو (زين العابدين شيرواني) من مدينة شيراز إلى خارج البلاد مع تضييق الخناق على الصوفيين هناك بتأييد من قبل الشاه فتح علي، وقد رجع (زين العابدين شيرواني)، بدعوة رسمية من قبل الشاه محمد قاجار غير أنه واجه ضغطاً واسعاً من علماء الدين، وان الاتجاه الصوفي اثار كبار رجال الدين في مدينة أصفهان والذين كانت لهم دور مميز في عهد الشاه فتح علي كـ(محمد باقر شفتي) الذي قربه الشاه فتح علي ودعمه من الناحية المادية والمعنوية أكثر من مرة[28].

ومن اهم التمردات الدينية التي ظهرت في مدينة اصفهان هي تمردات اللوتية[29] إذ ان هذهِ الجماعة ظهروا بعد وفاة الشاه فتح علي مباشرة في مدينة أصفهان إذ انهم رفعوا سيوفهم بوجه سكان مدينة اصفهان مهاجمين بيوتهم وقاطعين للطرق العامة وكما انهم قاموا بتسليب الناس بالقوة وكان يقودهم شخص يدعى (رمضان شاه) الذي أعلن نفسه حاكماً لمدينة اصفهان، وبدأ بتوجه جماعته نحو

ارتكاب أعمال وحشية، وكان يضع ما ينهيه ويسرقه في مسجد جمعة أصفهان ، وكما انه عمل على فرض حكمه وسلطته بالقوة والإرهاب ولم يكتفِ بذلك انما أمر بضرب العملة باسمه وأن يثنى عليه في خطب الجمعة وفرض على رجال الدين استشارته في كافة الامور والقضايا، وبدأ فعلا الاتصال ببعض رجال الدين في مدينة أصفهان الذين كانوا ليس لديهم اي موقف محدد تجاه هذهِ الجماعة والتي لم تكن في الواقع سواء جماعة منحرفة شاذة عن كل القيم الإنسانية[30].

تعاطف رجال الدين مع تمرد جماعة اللوتية في مدينة اصفهان وكان من ابرزهم (محمد باقر شفتي) لكنه غير موقفه بعد ان شاهد اعمال السلب والنهب التي قامت بها جماعة اللوتية في المدينة، وفي ضوء ذلك جمع السيد (محمد باقر شفتي) أتباعه في مسجد جمعة أصفهان وحثهم بعدم السماح لجماعة اللوتية بقطع الطرق والوقوف بحزم وشدة تجاههم ، وكما انه حث الناس على قمعهم مذكراً إياهم بتعاليم الشريعة الإسلامية والجهاد ضد الظالمين في سبيل الله[31].

استغل السيد (محمد باقر شفتي) الفوضى التي مرت بها حكومة بلاد فارس من اجل عدول موقفها اتجاه رجال الدين في اصفهان ، وبهذا الشأن برزت العديد من التمردات الدينية في مدينة اصفهان وان مدينة أصفهان لم تشهد أي استقرار ابداً لأن رجال الدين فيها استمروا في معارضتهم للحكومة رغم انهم تظاهروا باحترامها وان الدليل على ذلك هو ضعفهم في قمع جماعة اللوتية وقد برز ذلك بعد أن تفاقمت حدة الصراع بين الحكومة ورجال الدين، وحول الموضوع نفسه أن الحكومة في مدينة أصفهان لم تتخذ الاجراءات المناسبة لقمع تمرد جماعة اللوتية فيها، وان ذلك يشير الى ان هناك بعض الحكام المتواطئين مع جماعة اللوتية ، وان ذلك ادى الى استفزاز حكومة بلاد فارس التي اتخذت اجراءاتها الحاسمة بعد ان حصلت على مساندة من قبل الحكومة البريطانية لها إذ استخدمت الحكومة اجراءات القمع والشدة للقضاء على تمرد جماعة اللوتية وبالنهاية استطاعت قمع تلك الجماعة إذ سيطر معتمد الحكومة (منوجهر خان) على مدينة أصفهان وتمكن من اعادة هيبة حكومة بلاد فارس فيها وحكم باسم الشاه محمد قاجار مع تعاون السيد (محمد باقر شفتي)، ومن جانب آخر فإن المؤسسة الدينية في أصفهان في عهد الشاه محمد قاجار غير تلك التي كانت في عهد الشاه فتح علي، ففي عهد الشاه محمد قاجار ان الحكومة استطاعت أن تعيد شيئا من سيطرتها المركزية في مجال الحد من تدخل رجال الدين في امور الحكومة، ولكنها قررت ان تدخل في تفاهم مع المؤسسة الدينية لغرض قمع الحركات المعارضة لها، غير أن ذلك ليس ممكناً بسبب شخصية السيد (محمد باقر شفتي) التي كانت تؤثر في سكان مدينة اصفهان وغيرهم[32].حدث خلاف بين السيد (محمد باقر شفتي) وامام جمعة مدينة اصفهان (محمد مهدي) [33] في عام 1839 ووصل الخلاف الى ذروته عندما قاطع السيد (محمد باقر شفتي) إمام الجمعة (محمد مهدي) وبدأ يتحدث عنه في معظم خطباته الدينية بشكل غير (مرموق) واصفاً إياه بميله الى التعاون مع حاكم المدينة ضده ، وكما انه قال عنه بأنه لا يستطيع إقامة الصلاة، وان سبب ذلك الخلاف يعود الى موقف السيد (محمد باقر شفتي) من تدخل إمام الجمعة (محمد مهدي) للعفو عن المتمرد (أغا شفيع) الذي لم يدفع الضرائب إلى حكومة بلاد فارس عدة مرات رغم انه كان يمتلك أموال طائلة وثروات ليس لها حدود، وكما انه كان تاجراً لم يكن على علاقة جيدة مع السيد (محمد باقر شفتي)، وكما انه لم يقدم إليه الأموال اللازمة أو الضرائب الطوعية كما كان الحال عند بعض الأغنياء والتجار في عموم بلاد فارس، وان هذا السبب دعا الى تمرد السيد (محمد باقر شفتي) على (خسرو خان)[34] حاكم مدينة أصفهان والذي كان (غير راضٍ) عن موقف التاجر (أغا شفيع) تجاه حكومة بلاد فارس ، وقد عكسها السيد (محمد باقر شفتي) على حكومة بلاد فارس وأخذ يحث المصلين على التمرد ضد الحكومة وحاكمها، وعندما وصل الأمر إلى الشاه محمد

قاجار غضب من السيد (محمد باقر شفتي) وأرسل من جانبه أحد المقربين إليه وهو (فروخ خان) لغرض استطلاع الأمر واجراء المفاوضات مع السيد (محمد مهدي) إمام الجمعة وكان معه قوة عسكرية كبيرة، وعندما وصل الى أبواب المدينة أخبره الناس الذين خرجوا لاستقباله بحراجة الوضع وأجبروه على أن يتخذ ملاذا في منزل السيد (محمد مهدي) إمام الجمعة خوفاً من المصادمة الواسعة، وقد اتخذ (فروخ خان) قراراً يطرد حاكم مدينة اصفهان (خسرو خان) من منصبه محاولاً تهدئة الوضع وتجنب المصادمة المباشرة معه، وظل حاكماً مؤقتاً لمدينة اصفهان الى ان اصبح (فاضل خان) حاكم على مدينة اصفهان عام ١٨٣٩م[35]. وفي العام نفسه عادت جماعة اللوتية مرة اخرى الى التمرد وقاموا في عملية السلب والنهب بشكل كبير واكثر من السابق، وكان ذلك باليوم التالي لتولي (فاضل خان) حكم مدينة أصفهان إذ تمكنوا من قتل عدد كبير من الناس هنالك، وكما ان حكومة بلاد فارس كانت عاجزة عن قمع جماعة اللوتية وعليه جهز الشاه محمد قاجار حملة عسكرية كبيرة للقضاء عليهم واعطى قيادتها الى (منوجهر خان) معتمد الدولة الذي وصل إلى المدينة وعسكر بعض الوقت في مداخلها ثم بدأ عملية مفاوضة قائد جماعة اللوتية الذي رفض الإذعان أكثر من مرة الى مفاوضته وكان ذلك بتشجيع من بعض رجال الدين الذين كانوا يرون فيهم وسيلة المعارضة الحكومة ثم دخل (منوجهر خان) بجيشه إلى مدينة أصفهان متصدياً إلى جماعة اللوتية الذين لم يتمكنوا من ان يصمدوا أمام الجيش الذي بدأ يطاردهم في جميع المناطق ملقيا القبض على أعداد كبيرة منهم، وكما انه تمكن من إعدامهم في مدينة اصفهان أما الآخرين الذين سلموا انفسهم إليه قرر ان يبعدهم إلى مدينة (أردبيل) من اجل التخلص منهم[36]. بعد القضاء على تمرد جماعة اللوتية في مدينة اصفهان توجه الشاه محمد قاجار اليها وبعد ان وصل الى مدينة اصفهان متموضعاً فيها بدأ هنا وضع جديد بين الشاه محمد قاجار والسيد (محمد باقر شفتي) إذ أن السيد لم يكن غير مهتم بالشاه محمد قاجار ولا بجيشه ، وكما انه أخذ يبث دعاية بين الناس تستخف بالشاه محمد قاجار وتصفه بأنه شخصية غير قادرة على فعل أي شيء ، وكما انه كان ينعته بـ(النملة) وأنه سوف يتراجع بحذر ولا يستطيع أن يصمد ويبدو أن الشاه محمد قاجار لم يستطع بالفعل التقرب من السيد (محمد باقر شفتي) بل انه أبدى احترامه له بينما ظلت قوته مؤثرة في مدينة أصفهان تمارس دوراً واضحاً في تسيير الاحداث وترتيب العلاقة مع الحكومة ، وفي ضوء ذلك قرر الشاه محمد قاجار ان يرجع الى مدينة طهران دون أن يقابل السيد (محمد باقر شفتي) واكتفى بأنه اطلع على عملية القضاء على تمرد جماعة اللوتية وإنهاء معاقلهم، وغير أن الشاه محمد قاجار رجع مرة ثانية إلى مدينة أصفهان عام ١٨٤٢م ليطلع مرة أخرى على الاوضاع هناك ولكي يحظى بمقابلة السيد (محمد باقر شفتي) الذي اعتكف في بيته عند سماعه بقدوم الشاه محمد قاجار الذي كان راغباً في الاطمئنان على موقف السيد (محمد باقر شفتي) تجاه الحكومة خاصة وأنه لم يكن راضياً على ممارسة السيد بعض السلطات كـ(القضاء) وبعض العقود، وكان السيد (محمد باقر شفتي) يحكم بالموت أحياناً ، وكان في جوار منزله توجد مقبرة دفن فيها من حكم عليهم بالموت، ومن هنا قرر الشاه محمد قاجار ان يتوجه إلى السيد (محمد باقر شفتي) وهو في منزله، وكما ان السيد عد ذلك (دقات الطبول) دقت مشيرة إلى قدوم الشاه محمد قاجار نحوه الى المنزل[37].

المحور الثالث : اثر التمردات الدينية على علاقة حكومة بلاد فارس بالدولة العثمانية (1843-1842)

ان لقضية كربلاء المقدسة اثر واضح على الاوضاع في بلاد فارس إذ كان لهذهِ القضية دوراً فعال في تقريب بلاد فارس إلى حافة الحرب مع جارتها الدولة العثمانية وخصوصاً بعد موقف الشاه محمد قاجار من السيد (محمد باقر شفتي) متزامنة مع تصاعد وتيرة المظاهرات في مدينة أصفهان التي جلبت انتباه بلاد فارس في مدينة كربلاء المقدسة والتي اصبحت بؤرة لتجمع الكثير من العناصر الشيعية والخارجين على إرادة حكومة بلاد فارس ، فضلا عن ذلك مجموعة من اللصوص وقطاع الطرق وقد حاولت تلك الأعداد الكثيرة من بلاد فارس وان تستغل تلك الاوضاع الراهنة وكانوا يتعرضون إلى الزوار الفارسيين بصورة مستمرة وخصوصاً القادمين إلى العراق بالسلب والنهب دون تفريق بين الناس، ومن الجدير بالذكر كان (إبراهيم قزويني) [38] احد رجال الدين الذين جاءوا إلى العراق بعد زيارته العتبات المقدسة عام ١٨٤٢م ولكنه عندما وصلها سلبت أمواله التي قدرت باربعة آلاف (قران)[39]. ولازالة هذهِ الخلافات مستمرة بين الدولتين حول مشكلة الحدود بينها وبهذا الصدد شكلت لجنة بوساطة سفراء كل من روسيا وبريطانيا والدولة العثمانية وبلاد فارس من اجل حل مشكلات الدولتين وخصوصاً مشكلة التمردات الدينية وتأثيرها على الدولة الاخرى ، لكن بسبب صعوبة المطالب المتعددة لرجال الدين الفارسيين فشلت الجنة في تحقيق اهدافها[40].

ومن الاسباب التي ادت الى تأزم العلاقة بين الدولة العثمانية وبلاد فارس هو أن معظم سكان مدينة كربلاء المقدسة كانوا من الجاليات الفارسية، وخصوصاً أن الحكومة العثمانية كلما بذلت جهد للحد من الفوضى الزائدة في مدينتي كربلاء والنجف المقدستين تجابه بردة فعل من بلاد فارس، ومع ذلك بذل عدد كبير من ولاة بغداد التابعين للدولة العثمانية العديد من المحاولات للحد من الفوضى وكذلك حماية العتبات المقدسة والحفاظ على الأمن هنالك وإخضاع مدينة كربلاء المقدسة للسلطة العثمانية، وبهذا الصدد حاول الوالي العثماني (محمد نجيب باشا)[41] عام 1843م إجبار سكان مدينة كربلاء المقدسة على دفع الضرائب المستحقة وهي محاولة لإعادة هيبة الدولة وخصوصاً بعد تمرد سكان مدينة كربلاء المقدسة معلنين عدم اعترافهم بسلطة الدولة العثمانية رافضين ذكر اسم السلطان العثماني في الخطبة وكذلك في السكة (العملة)، وكما انهم عملوا على تنصيب أحد أفراد الجماعة الدينية الفارسية(اللوتية) المدعو (إبراهيم زعفراني) حاكماً عليهم، وكما ان (محمد نجيب باشا) اراد ان يتجنب الاصطدام مع التيارات الدينية في مدينة كربلاء المقدسة وعلى راسهم حاكمهم التابع للحكومة الفارسية ، وكما اراد تفاوض القنصل البريطاني في بغداد الذي كان راغباً في قمع جماعة اللوتية بالتعاون مع رجال الدين وخصوصاً وأن نشاط هؤلاء المتزايد كان يثير قلق الدولة العثمانية خوفاً من استقلال جماعة اللوتية في مدينة كربلاء المقدسة وبالتالي قيام حكومة مستقلة تدعمها حكومة بلاد فارس مباشرتاً[42]. دعم رجال الدين في بلاد فارس جماعة اللوتية لأنهم أرادوها ان تستقل مدينة كربلاء المقدسة عن الدولة العثمانية مثلما حدث في مدينة أصفهان، وان هذا الامر ادى الى غضب (محمد نجيب باشا) الذي كان يروم الى إعادة هيبة السلطان العثماني واسمه في الخطبة هناك ولو كلفه ذلك استخدام القوة العسكرية ، وعلى اثر ذلك توجه (محمد نجيب باشا) على رأس قوة عسكرية إلى مدينة كربلاء المقدسة وقام جيشه بمذبحة كبيرة هناك لكل رجال الدين التابعين لجماعة اللوتية ولم يصفح عن أي واحد منهم رغم أنهم طلبوا منه الصفح[43].ان لمذبحة مدينة كربلاء المقدسة اثر كبير في نفوس رجال الدين في بلاد فارس إذ حصلت أزمة كبيرة داخل بلاد فارس وهنا بدأت حكومة بلاد فارس احتياطاتها لمواجهة أي تمرد ديني يحصل في داخل بلاد فارس، وبنفس الوقت ارسل السفير

البريطاني (كاننك) في (الأستانة) مندوباً من جانبه، وبناءً على توصية المؤتمر الكولونيل (فارانت) لدراسة الموقف في مدينة كربلاء المقدسة، ومن المهم الإشارة الى ان الوكيل السياسي البريطاني في بغداد الكولونيل (تايلور) قد قدم التهاني الى الوالي (نجيب باشا) على سيطرته على مدينة كربلاء المقدسة من دون ابلاغ السفير البريطاني (كاننك)، وفي السياق نفسه قام سفير روسيا في الأستانة المستر (بوتنيف) بتكليف (فارانت) بتمثيل روسيا في تلك اللجنة لاستقصاء الحقائق هناك، في حين ارسلت الدولة العثمانية (محمد نامق باشا) [44] مندوباً الى مدينة كربلاء المقدسة[45].

قدم (فارانت) تقريره الى المؤتمر الذي حدد فيه عدد القتلى وبين ان عددهم لا يتجاوز الخمسة آلاف، قتل منهم ثلاثة آلاف داخل مدينة كربلاء المقدسة، مبين ان معظمهم كانوا من العرب وليس من البلاد فارسيين وان آلافاً من البلاد فارسيين قد هربوا من مدينة كربلاء المقدسة قبل دخول العثمانيين لها أما خسائر رعايا بريطانيا ، فقد قتل ثلاثة من الهنود من مملكة (أواد)، وفقد حوالي ثلاثين شخص من البنجابيين ، ومن اهل مدينة كشمير الهندية، وأعلن المندوب البريطاني الكولونيل (فارانت) انه لم يقتل من الرعايا الروس في تلك المجزرة سوى فرداً واحداً ، بعكس ما قيل من قبل من ان عدداً من الروس لقى حتفه في اثناء المذبحة المشؤومة[46] اما تقرير (محمد نامق باشا) فقدر عدد القتلى في مدينة كربلاء المقدسة بحوالي (250) قتيلاً منهم (150) فارسياً، في حين خسر العثمانيون (400) قتيل و (200) جريح فقط[47]. وصلت تلك الأخبار إلى مدينة طهران في آذار ١٨٤٣م، وفي ضوء ذلك خشيت حكومة بلاد فارس من ردة فعل الناس ورجال الدين في بلاد فارس لذلك قام الوزير الحاج (ميرزا أغاسي) بإخفاء الخبر عنهم ، وكان في الوقت نفسه الشاه محمد قاجار مريضاً وعلى الرغم من ذلك ان أخبار المذبحة وصلت الى رجال الدين في بلاد فارس، وخصوصاً الى مدينة اصفهان إذ بدأ السيد (محمد باقر شفتي) بنشر أخبارها في مدينة أصفهان وكذلك في المدن المجاورة لها واخذ يتحدث في الخطبة الدينية عن فضاعة المذبحة مبين ان سبب حدوثها هي كانت لأسباب طائفية وبدأ بوعظ الفارسيين ضد الدولة العثمانية محملاً حكومة بلاد فارس المسؤولية كاملة، وكما انه وجه الاتهامات إلى الشاه محمد قاجار ووزيره الحاج (ميرزا أغاسي) مطالباً منهم إعلان الحرب على الدولة العثمانية لكسر شوكتها وإعادة هيبة الشيعة في مدينة كربلاء المقدسة[48].وعندما راء السيد (محمد باقر شفتي) عدم تلبية مطلبه من قبل الشاه ووزيره حول إعلان الحرب على الدولة العثمانية أخبر السفير الروسي في بلاد فارس بأنه على اتم الاستعداد لإرسال اتباعه إلى مدينة بغداد ، وكما أن الوزير الحاج (ميرزا أغاسي) لم يكن هو مستعداً للدخول في حرب مع الدولة العثمانية بسبب رد فعل ديني، وكما أن الشاه نفسه لم يكن راغباً ايضاً للدخول في حرب رغم أن بريطانيا وروسيا كانتا على معرفة بالوضع، وكما ان الشاه محمد قاجار كان يدرك اثار الحرب على بلاد فارس وهو يعرف أيضا موقف رجال الدين والهياج الذي قاموا به حول تلك الحرب وانه كان يقدر مقدماً ان نتيجة تلك هي سلبية، ولذلك انه لم يكن بوسعه ان خوض حرب مع دولة كبيرة على رغبة رجال الدين ومشورتهم[49].

وبناء على ما ذكر من اسباب رفض الشاه محمد قاجار الرضوخ لرغبة السيد (محمد باقر شفتي) ولذلك سخر من دعوته حول قدرته على التوجه إلى مدينة بغداد وحاول ان يقوم في تهدئة الاوضاع وتفادي أي شيء يؤدي الى الدخول في حرب، وكان السيد (محمد باقر شفتي) في واقع الأمر يبحث عن مبادئ جديدة للصراع ، وكما انه اراد أن يشرك مجموعة من رجال الدين الفارسيين معه حول الدخول في حرب مع العثمانيين لكن اغلبهم لم يتجهوا إلى التدخل في أحداث سياسية مثل قضية الوالي العثماني (محمد نجيب باشا) وكما انهم بينوا ان ذلك هو موقف رجال الدين الشيعة في العراق الذين كانوا لا يتدخلون في القضايا السياسية في تلك المدة[50].

المحور الرابع : تمرد الحركة البابية في بلاد فارس وموقف الحكومة منها (1844-1852)

ظهرت في عهد الشاه ناصر الدين حركة دينية كانت تسمى بـ(الحركة البابية) والبابية هي تسمية جاءت نسبة الى لفظة (الباب)[51] وهو (اللقب) الذي اطلقه الميرزا علي محمد الشيرازي[52] على نفسه عام 1844[53]، إذ انه ادعى بانه هو الباب الى الامام المهدي المنتظر(عجل الله فرجه) وان ذلك يعني ان بإمكان الناس الاتصال بالإمام عن طريقه، لم يقف عند هذا الحد فقط بل انه ادعى النبوة وانه يوحى له وكما انه دعى الناس الى اتباعه فأجتمع حوله العديد من بلاد فارس لبساطتهم وسذاجتهم آنذاك[54].

ان الحركة البابية اصبحت تشكل أحد عناصر الفوضى التي كانت تحيط بالحكم في بلاد فارس، وكما ان الحركة لم تجابه خلال المدة ما بين عامي (١٨٤٥-١٨٤٨) مجابهة حقيقية من قبل حكومة بلاد فارس انما اقتصرت على ابداء ارآء الباب من خلال المناظرات الدينية التي اجراها البعض من رجال الدين معه، وهناك بعض العقبات البسيطة التـــــي ما كانت تؤلف في مجملها الا عاملا اضافياً دفعت الحركة البابية الى الامام ففي مدينة شيراز اكتفى حاكمها (حسين خان) [55] بقطع احد اعصاب إرجل (البابيين) وقام بنفيهم من مدينة شيراز، اما بخصوص (الباب) فقد اجرى له مناضرة مع رجال الدين، وبعد ان اخفقت فيها تعرض للضرب والتعذيب حتى اعلن توبته[56].

وفي مدينة اصفهان اذعن حاكمها (منوجهر خان) ظاهرياً لموقف بعض رجال الدين المناهض للحركة البابية ، فوافق على اجراء المناظرات الدينية معه، وان تلك المناضرات اسفرت عن اصدار فتوى دينية بقتله ، وكان هذا هو أول مطاليب الملالي الخاصة بإعدام البابا ، لكن بقى يولي الحماية الكافية للباب ، حتى انه اخفاء في بيته ، واظهر للناس انه ارسله الى مدينة طهران ، وهكذا بقي الباب في حماية (منوجهر خان) حاكم مدينة اصفهان حتى نهاية عام 1847، الى أن (منوجهر خان) توفي فأدى ذلك الى افضاح أمر الباب على يد الحاكم الجديد (كركين خان) [57] الذي افضح ذلك الامر وبين للحكومة ذلك ، فنقل الباب على اثر ذلك إلى سجن في قلعة (ماه كو) في مدينة اذربيجان التي كان اهلها لا يؤمنون بالحركة البابية ثم نقل الى قلعة (جهريق) القريبة من حدود العثمانيين[58].

وعلى الرغم من ذلك بدأت الحركة البابية ظهورها بشكل واضح عام 1848 بعد اعتقال الباب وهكذا دخلت البابية طوراً جديداً في مسارها التاريخي ، وبهذا الشأن قرر البابيين المجتمعون في مدينة دشت عام ١٨٤٨ ، القيام بثورة ضد حكومة بلاد فارس بأعلى التجهيزات والقوة من اجل انقاذ حياة الباب ومواجهة الشعب الفارسي بالإعلان صراحة عن الغاء الدين الاسلامي وان ذلك جعل من الحركة البابية ان تكون حركة (دينية وسياسية وعسكرية) خطيرة على اوضاع بلاد فارس ، الامر الذي دفع حكومة بلاد فارس الى مواجهتها[59].وقعت اولى المعارك بين البابين والحكومة في مدينة مازندران وان سبب هذهِ المعركة يعود الى ان شخصيتان شهيرتين في الحركة البابية ، وهما (ملا حسين بشرويه، والحاج محمد علي) دعوا الى قيام ثورة لتغيير الدين الإسلامي وان ذلك اثار حفيظة فقيه مدينة مازندران (سعيد العلماء) ضد هذين الشخصيتين ، وخشي (سعيد العلماء) من اجتماعهما في مدينة واحدة ، فحرض سكان مدينة مازندران ضدهم ، فوقع قتال كبير بين الطرفين وان ذلك ادى في النهاية الى انسحب البابيين الى (قلعة الطبرسي) وكان عددهم حوالي(٣١٣) رجلاً ، فضلاً عن (٢٠٠٠) رجل بابي[60]. وعندما وصلت اخبار مدينة مازندران الى الشاه ناصر الدين اصدر امراً يقتضي بمحاربة الحركة البابية، فحصلت معركة في ٩ أيلول عام ١٨٤٨ وانتهت في 5 ايار 1849، وقد قتل فيها عدد كبير من الطرفين وكان من ضمنهم الملا (حسين بشرويه) وانتهت المعركة بانتصار قوات الشاه ناصر الدين وهزيمة الحركة البابية ، أما (الحاج محمد علي) فأنه هرب الى مدينة (يارفروش) وقتل هناك نتيجة فتوى (سعيد العلماء) ثم احرقت جثتهُ[61].

لم تنتهي الحركة البابية بعد هذهِ المعركة فقد تمركز اتباعها في مدينة تبريز التي اختارها القائد البابي (يحيى الدارابي) لكي تكون مقراً لحركته مستغلاً حركة التمرد هناك التي قام بها مجموعة من العصاة ضد حاكمهم (زين العابدين خان)، واستطاع (يحيى الدارابي) ان يكسب هؤلاء العصاة الذين بلغ عددهم حوالي (٥٠٠) رجل وتمكن من ضمهم جميعاً الى الحركة البابية، استطاع (يحيى الدارابي) تجهيز قواته مادياً من خلال الاتاوة التي فرضها على سكان مدينة تبريز، وعندما بلغ (يحيى الدارابي) قوته تحصن في حصن خارج مدينة تبريز لمواجهة قوات الحاكم (زين العابدين خان) وفي اول معركة انتصر (يحيى الدارابي) وقام بتوزيع الغنائم على جميع اصحابه ، وادى ذلك الى دخول سكان مدينة تبريز الى جانب الحركة البابية ضد حاكمهم (زين العابدين خان)، فوصل عدد البابيين الى ثلاثة آلاف مقاتل[62].اعلن القائد البابي الملا (محمد علي الزنجاني) في مدينة زنجان تمرده على حكومة بلاد فارس بعد الخصام الذي حصل بينه وبين حاكم مدينة زنجان الامير (اصلان خان) حول ضرورة اطلاق سراح اتباع الحركة البابية والتابعين للملا (محمد علي الزنجاني) وعندما اعلن رفضه لهذا الموضوع اعلن الملا (محمد علي الزنجاني) تمرده على حكومة بلاد فارس وعمل الامير (اصلان خان) على اغراء رجال الدين ليقفوا معه ضد الحركة البابية[63]. قررت حكومة بلاد فارس وبحزم ان تقضي على تمرد الملا (محمد علي الزنجاني)، بعد ان اصبح حديث العام والخاص في جميع المدن الفارسية، فأرسلت جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل ، واشتبك الطرفان في معركة كبيرة استمرت من ٥ أيار حتى ١٢ كانون الأول من العام ١٨٥٠ والتي قتل فيها الملا (محمد علي الزنجاني) مع عدد كبير من اتباعه (البابيين) الذين وصل عددهم الى (٢٥٠٠) قتيل[64].

بعد ان تكررت تمردات الحركة البابية بصورة مستمرة شعر الشاه ناصر الدين ووزيره (المقتدر امير كبير) ، أن الحركة البابية خطيرة جداً على السلطة في بلاد فارس مادام ان (الباب) موجود على قيد الحياة ففكر في التخلص منه وقتله ومن والاه، ولكن ذلك ليس قبل اثبات ادانته امام الناس بالحجة والبرهان ، فقرر اخراجه وسط مدينة تبريز لامتحانه وفضحه بين الناس، فجي به من سجنه في (قلعة جهريق) مع اثنين من اتباعه الى بيت رئيس علماء الدين الاصوليين الحاج (ميرزا باقر) لأجل محاججته، فأنه افتى بقتلهم ثم نقلوهم الى بيت رئيس جماعة الشيخية الملا (محمد السقاني) فأيد الفتوى ايضاً، واصدر الشاه ناصر الدين أمرا بإعدام (الباب) فتم اعدامه ومن معه[65].

وبعد ان اعدام (الباب) انقسمت الحركة البابية الى قسمين الاول يسمى (الازلية) والثاني (البهائية) ووصفت افكارهم بـ(الثورية) فقرروا ان يقومون في محاولة اغتيال الشاه ناصر الدين في ١٥ آب ١٨٥٢ في مدينة طهران لكن المحاولة فشلت بسبب سوء التخطيط فتعرض القائمون بالعملية ومن اشتبه بهم الى التعذيب ، وكما تم وضع الشموع المحترقة في اجسادهم ، وتم توزيعهم فيما بعد على المراكز والدوائر لقتلهم والتنكيل بهم[66].

الاستنتاجات :

بعد البحث والكتابة بموضوع موقف الحكومة من التمردات الدينية في بلاد فارس (١٨٣٤-١٨٥٢م) يمكن ملاحظة عدة أمور من أبرزها :

1- تولى راس السلطة في بلاد فارس خلال المدة (1834-1852) شاهين هما (محمد قاجار، وناصر الدين) اللذان عرف عهدهم بظهور تيارات دينية وقيام تلك التيارات بتمردات من اجل الحصول على منافع وامتيازات تفوق سلطة حكومة بلاد فارس.

2- ان حكام مدن (شوستر، واصفهان، واذربيجان) استغلوا عملية الفوضى التي حصلت بسبب التمردات الدينة هناك ضد الحكومة فاردوا البحث عن مصالحهم وتحقيق اقاليم مستقله عن حكومة بلاد فارس.
3- ان مذبحة مدينة كربلاء المقدسة ساعدت على انهاء الخلافات بين الدولتين العثمانية وبلاد فارس(الدولة القاجارية) إذ بدأ كل من الطرفين بفتح صفحة جديدة من العلاقات.
4- ظهرت اهمية شخصية الشاه ناصر الدين بسبب دوره السياسي المحنك في استقرار بلاد فارس واسلوب تعامله مع تمردات الحركة البابية والمشاكل التي واجهت البلاد بسبب الحركة، فضلاً عن ذلك دوره في الحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي ومنع كل من يحاول ان يغيرها.
5- استغل الشاه ناصر الدين نفوذه وقوة شخصيته مقابل ضعف شخصية (الباب) ميرزا علي محمد الشيرازي بموضوع تقريب رجال الدين المعارضين للحركة البابية من اجل ان يفرض ارآه وافكاره في ادارة الدولة الفارسية.

الهوامش :

[1]القاجاريون : يعود نسب القاجاريون إلى القبائل التركية التي حكمت أراضي في بلاد فارس تمثل حالياً دولة أذربيجان، ففي عام 1779م وبعد وفاة الحاكم محمد كريم خان زاند تولى الحاكم آغا محمد خان قيادة قبيلته القاجارية وبدأ بمشروع توحيد بلاد فارس وحارب جميع خصومه حتى أخضع جميع أراضي بلاد فارس لحكمه وتبدأ منذ تلك اللحظة السلالة القاجارية مع اعتماد طهران عاصمة لدولته، وتم تنصيبه ملكا تحت لقب(شاه)، وانتهى حكمها في عام 1906م على يد رضا بهلوي (مؤسس الدولة البهلوية). للمزيد ينظر الى: علاء محمد عبد الغني حسن، الدولة القاجارية نشأتها وتطورها ودورها السياسي في ايران ، مجلة الدراسات العربية ، المجلد (3) ، العدد (23) ، 2011، ص1119-1120.

[2] الشاه محمد قاجار : هو محمد شاه ابن عباس ميرزا، ولد عام 1808 في بلاد فارس ، عين ولي العهد وحاكم أذربيجان في عهد جده الشاه فتح علي قاجار، اصبح شاه بلاد فارس خلال المدة (1834-1848) في عهده كثرة التمردات الداخلية ، واصبح الشاه محمد قاجار تحت تأثير روسيا وحاول عمل اصلاحات للتحديث وزيادة التواصل مع الغرب، اصيب بمرض النقرس فتوفي عام 1848. للمزيد ينظر الى : علاء محمد عبد الغني حسن ، المصدر السابق ، ص1127.

[3]الحاج ميرزا الآغاسي : ولد عام 1783 في مدينة يريفان ، درس في العتبات المقدسة في مدينة كربلاء المقدسة، امتاز الحاج ميرزا الآغاسي بالتصوف والدروشة ولم يكن علاقته برجال الدين جيدة ، اصبح الحاج ميرزا الآغاسي وزير الشاه محمد قاجار للمدة (1834-1848) استطاع اقناع الشاه بالطقوس الصوفية فاصبح له سلطة كبيرة على الشاه . للمزيد ينظر الى : خليل الله خليلي ، هراة تاريخها ، اثارها، رجالها ، د.مط، بغداد ، 1974 ، ص20؛ علي جواد كاظم ، ايران في عهد محمد شاه 1834-1848، رسالة ماجستير، جامعة بابل ، كلية التربية ، 2008، ص94-102.

[4]محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، ط4، المكتب الإسلامي للنشر ، بيروت، 2000 ، ج8 ، ص397-398؛ علي جواد كاظم ، المصدر السابق ، ص94-95.

[5]آمال السبكي، تاريخ ايران السياسي(1906-1979)، عالم المعرفة للنشر، القاهرة ، 1999، ص20.

[6]الشاه ناصر الدين : ولد عام 1831 في مدينة تبريز ، اهتم اهله في تعليمه فعينوا له احد الفيلسوف الحاج ملا محمود التبريزي لتعليمه ، ودرس ناصر الدين في مدارس ايران ، اتصف ناصر الدين بالذكاء والفطنة، تولى حكم ايران عام 1848 الى ان اغتيل عام 1896 على يد مرزا رضا كرماني . للمزيد ينظر الى : شاهين مكاريوس ، تاريخ

ايران ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2003، ص242و424؛ حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية ، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، 2008 ، ج3، ص249.

(7)محمود شاكر ، المصدر السابق، ص398-399.

(8)محمد علي معلم أبادي ، مكارم الأطهار در احوال رجال يا دوره قاجار ، د.مط ، اطفهان ، 1958، ج10 ، ص240-242.

(9)الشيخ محمد جعفر استر أبادي : ولد بين عامي 1780و1783 في قرية نوكانديه في محافظة أوستراباد، وهي مدينة تقع في محافظة مازندران، كان من ابرز علماء بلاد فارس وله اتباع كثيرون ، وتوفي عام 1884 في طهران. للمزيد ينظر الى : عقيل ربيع الحلواجي ، أحداث ووقائع من التقويم الإسلامي ، دار المحجة البيضاء للنشر ، د.م، 2006، ص42؛ المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الايرانية ، الثقافة الإسلامية ، العددان (53-55) ، 1994، ص103.

(10)محمد علي معلم أبادي ، المصدر السابق ، ص241.

(11)محمد تقي خان : ولد عام 1892 في مدينة تبريز ، ومحمد تقي خان هو الابن الثاني للحاج مصطفى خان قام بتنصيب نفسه على أمور الدولة كنائب للحكومة المعينة من قبل والي بلاد فارس ولقب بـ(صولت الملك)، كان شخصية سياسية ولديه روابط حسنه مع الشاه فتح علي ، توفي عام 1964 في مدينة بستك . للمزيد ينظر الى : خليل جودة عبد الخفاجي ، الكولونيل محمد تقي خان ونشاطه المسلح في خراسان شباط – ايلول 1921 دراسة وثائقية ، مجلة اكليل للدراسات الانسانية ، العدد (9)، 2022، ص459-466.

(12)محمد تقي لسان الملك ، ناسخ التواريخ ، د.مط ، طهران ، 1901، ج1 ، ص401-402.

(13)المصدر نفسه ، ص402.

(14)حامد فؤاد، البختيارية، مجلة كلية الآداب، العددان المجلد (58)، (1-2)، 1998، ص352-355و361؛ حقاني نجفي موسى ، التحولات السياسية في ايران (الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الوطنية) ، دار المنهل ، د.م، 2013، ص127.

(15)زين العابدين شيرواني ، بستان السياحة ، د.مط ، طهران ، 1898، ص612-615.

(16)محمد تقي لسان الملك ، المصدر السابق ، ص332-335.

(17)زين العابدين شيرواني : ولد عام 1780 في مدينة الشماخي ، وعندما اصبح الخامسة من عمره ذهب إلى مدينة كربلاء المقدسة مع والده ودرس فيها عند رجال الدين ، ثم سافر الى إيران ومصر وسوريا والدولة العثمانية والهند واليمن والحجاز وأفغانستان ، وعندما اصبح عمره ثمانية عشر عاما عاد إلى بلاد فارس وجمع نتائج ما رآه وسمعه على شكل ثلاثة كتب هن (بستان الصياح، وحدائق الصياح، ورياض الصياح)، هذهِ الثقافات الجغرافية الثلاث هي نتيجة رحلاته فادى الى التعرف على الصوفيين البارزين. للمزيد ينظر الى : حسن امين، اعيان الشيعة ، دار التعارف للنشر، د.م، 1998، ج11، ص103.

(18)حسن امين ، المصدر السابق ، ص100-103 ؛ محمد حسين جلالي الحسيني ، فهرس التراث، دار دليل ما للنشر ، د.م ، 2001 ، ج2، ص130.

(19)محمد تقي لسان الملك ، المصدر السابق ، ص469-470.

(20)فرهاد دفتري ، معجم التاريخ الإسلامي ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي للنشر ، د.م، 2017، ص13.

(21)حقاني نجفي موسى ، المصدر السابق ، ص53؛ مصطفى حسن طارمي وغلام علي حداد ، دائرة معارف العالم الإسلامي ، د.مط ، د.م ، 2009، ج1، ص28.

(22)حسن علي شاه : ولد عام 1800 في مدينة يزد، اصبح حاكما على إقليم (كرمان) في بلاد فارس، وكان حسن علي شاه من المقربين الشاه فتح علي ، فمنحه لقب (آغا خان)، وفي عام 1838 قام حسن علي شاه بإعلان ثورة على

الشاه فتح علي لكنها فشلت، وهو ما اضطره إلى الهروب إلى أفغانستان حيث تعاون مع البريطانيين هناك، وساعدهم على الخروج من مدينة (قندهار) التي كانت تشهد ثورةً في نهاية الحرب الأنجلو-أفغانية (1838 - 1842)، كذلك نجح حسن علي شاه في الفرار من الأفغان الذين كانوا يتوعدونه بالقتل، وفي عام 1846 وصل الى مومباي في الهند، وتوفي عام 1881 في مدينة مومباي. للمزيد ينظر الى : فرهاد دفتري ، المصدر السابق ، ص41.

(23)فرهاد دفتري ، المصدر السابق، ص13.

(24)فرهاد دفتري واخرون، العالم الإسلامي (طرائق في التقليد والحداثة) ، دار الساقي للنشر ، د.م، 2018، ص203؛ سعيد زاهد زاهداني ، البهائية في ايران ، مركز الحضارة ، د.م، 2016، ص85.

(25)محمد تقي لسان الملك ، المصدر السابق ، ص318-319.

(26)محمد باقر شفتي : هو ابن السيد محمد تقي الشفتي ، ولد عام 1761 في قرية شارزة بمدينة رشت ، اكمل دراسته فيها واصبح رجل دين شيعي ، قام ببناء مسجد السيد في مدينة اصفهان ، ويقال هو اول رجل لقب بلقب (حجة الإسلام) لأنه دوره كقاضي ومفتي ، توفي عام 1844 في مدينة اصفهان. للمزيد ينظر الى : محسن الأمين العاملي ، اعيان الشيعة ، ج9، تحقيق : حسن الأمين ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1983، ص188.

(27)عبد الله خان : هو عبد الله خان ابن محمد حسين خان صدر أصفهاني ، كان رئيسا لوزراء بلاد فارس مرتين بين عامي (1824-1825) و(1828-1835) في عهد الشاه فتح علي ، لقب بـ(امين الدولة) . للمزيد ينظر الى : الموسوعة الحرة ، على الرابط التالي : https://fa.wikipedia.org/wiki

(28)علي جواد كاظم ، المصدر السابق ، ص100-102؛ محمد علي معلم أبادي ، المصدر السابق، ج1 ، ص17-19.

(29)جماعة اللوتية : وهم جماعة ظهروا بصورة سرية اعتمدوا في معيشتهم على السلب والنهب وقطع الطرق العامة ، وكذلك السرقة وكانت لها قيادتها الخاصة ومن يعمل على الاشراف على توجيهها، وان هذهِ الجماعة هي مكروهة من قبل الشعب الفارسي وظهرت في أوقات متعددة من تاريخ بلاد فارس إلا أن حكومة بلاد فارس واجهتها بشكل كبير وحاسم، ولكنها كانت تستغل الفوضى في البلاد لتعيد نشاطها مرة اخرى. للمزيد ينظر الى : نادية جاسم كاظم الشمري ، الميرزا ابو القاسم قائم مقام والحاج اغاسي (1821-1848)، مجلة جامعة بابل ، المجلد (26) ، العدد (2)، 2018، ص135.

(30)خليل علي حيدر، العمامة والصولجان الشيعية في ايران والعراق، دار قرطاس للنشر، د.م، 1997، ص146.

(31)علي جواد كاظم ، المصدر السابق ، ص102-103؛ جعفر مهاجر ، اعلام الشيعة ، دار المؤرخ العربي ، بيروت، 2010،ج3، ص1125؛محمد محسن أغا بوزرك الحراني، طبقات أعلام الشيعة، المطبعة العلمية، د.م،1954، ص120.

(32)محمد تقي لسان الملك ، المصدر السابق ، ص323 -324و 358.

(33)محمد مهدي : ولد عام 1739 في مدينة أصفهان، هاجر إلى مدينة طهران ودرس مع أساتذة مثل محمد باقر وحيد بهبهاني، ثم سافر إلى مدينة مشهد بعد أن أنهى دراسته في المدرسة المتوسطة، وبدأ في تلقي دروس التربية الإسلامية في هذه المدينة وفي منزله، كما كان خبيرًا في الشؤون السياسية في ،وقف محمد مهدي ضد عدم كفاءة (الملوك القاجاريين)، وايضاً كان مسؤولاً عن الشؤون الدينية والقضائية والاجتماعية لمدينة خراسان وفق أحكام الشريعة الإسلامية ، وكان اماماً لصلاة الجمعة ، لم تذكر المصادر التاريخية سنة وفاته. للمزيد ينظر الى : محسن الحسيني ميلي ، عيون الشياح ، ج7، د.مط ، د.م ، 1951، ص101 ؛ الموسوعة الحرة ، على الرابط التالي : https://fa.wikipedia.org/wiki

(34)خسرو خان : ولد في مدينة لورستان في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، ويعد أحد أمراء سلالة (خانات لورستان) خلال المدة الزمنية الممتدة من نهاية القرن الثامن عشر الميلادي حتى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، توفي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في مدينة لورستان. للمزيد ينظر الى : محمد علي

الصويركي ، معجم اسماء الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006 ، غير مرقم.

(35)محمد تقي لسان الملك ، المصدر السابق ، ص358-362.

(36)سعيد زاهد زاهدي ، المصدر السابق ، ص213؛ محمد حسن محمد شافعي، المصدر السابق ، ص140.

(37)الميرزا محمد بن سليمان التنكابني ، قصص العلماء ، ترجمة : الشيخ مالك وهبي ، دار المحجة البيضاء ، قم المقدسة ، د.ت، ص104-107.

(38)إبراهيم قزويني : ولد عام 1799 في مدينة قزوين، ودرس في مدينة كرمنشاه ثم ذهب الى مدينة كربلاء المقدسة وتعلم بها وبرز في علم الأصول، وتعلم على يد علي كاشف الغطاء في النجف أيضا ثم عاد الى مدينة كربلاء المقدسة وصب اهتمامه للتدريس، توفي عام 1848 بسبب وباء الكوليرا. للمزيد ينظر الى : سلمان آل طعمة ، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ط 1، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1999، ص 13.

(39)محمد تقي لسان الملك ، المصدر السابق ، ص426-427.

(40)محمد علاء الدين منصور ، تاريخ ايران بعد الاسلام (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205هـ/820م-1343هـ/1925م)، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1989، ص802-803.

(41)محمد نجيب باشا: هو والي عثماني من أصل جورجي، اصبح والي ولاية بغداد بعد علي رضا باشا، عرف بأنه كان ذكياً وشجاعاً ، وكان قاسياً إذ استخدام العنف والقسوة في جباية الضرائب من سكان الولاية، كذلك استخدام قواته العسكرية في قمع الثورات الداخلية التي حدثت خلال مدة حكمه التي دامت (7) سنوات، قام محمد نجيب باشا بأعمار مدينة بغداد، إذ أنشأ فيها حديقة سماها (الحديقة النجيبية)، وكما أنشأ سقاية في منطقة (براثا) في مدينة بغداد عرفت بـ(سقاية نجيب باشا)، توفي عام 1851. للمزيد ينظر الى : علي جواد كاظم ، التطورات السياسية في العراق خلال عهد الوالي محمد نجيب باشا (1842-1849) ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، 2018.

(42)عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ، دار الثقافة للنشر ، بغداد ، 1954، ج7، ص65-69.

(43)خليل علي حيدر ، المصدر السابق ، ص154.

(44)محمد نامق باشا : ولد عام 1804 في مدينة اسطنبول ينتمي الى اسره في الاصل من قونية ، تلقى تعليماً خاصاً من خلال والده حتى اصبح الرابعة عشر من عمره، وعين عام 1816 متدرب في سكرتارية (الديوان الهمايوني) (مجلس الوزراء) وفي عام 1838 عين نائب الوالي ، واصبح قائد للجيش العثماني عام 1849 ، وفي عام 1851 تولى منصب والي ولاية بغداد واستمر بها الى عام 1852، توفي في اسطنبول عام 1892. للمزيد ينظر الى : شاكر حسين دمدوم الشطري ، نامق باشا ودوره العسكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، المجلد (44) ، العدد (2) ، 2019، ص469-474.

(45)جميل موسى النجار ، معاهدة ارضروم الثانية بين الدولة العثمانية وايران ، دراسة العلاقات الدولتين خلال حقبة تبلور المعاهدة 1843-1848 ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلد (6) ، العدد (2) ، 2011 ، ص8.

(46) المصدر نفسه ، ص8.

(47) عبد العزيز سليمان نوار ، العلاقات العراقية – الايرانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1974 ، ص396-401.

(48)محمد تقي لسان الملك ، المصدر السابق ، ص365؛ جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص8-9.

(49)عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج6، ص144وص160.

(50)محمد تقي لسان الملك ، المصدر السابق ، ص366-367.

(51)الباب : هو تسمية تطلق على الشخص الذي يكون (واسطة) بين الشيعة وامامهم الثاني عشر (المنتظر) (عجل الله فرجه). للمزيد ينظر الى : السيد محب الدين الخطيب ، البهائية (دراسات في البهائية والبابية) ، د.مط، بيروت، د.ت، ص6.

(52)الميرزا علي محمد الشيرازي: ولد عام 1819 في مدينة شيراز، ينتمي الى عائلة معروفةٍ من التجار، وفي مدة طفولته ذهب إلى مدرسة الشيخ محمد الشهير بالشيخ (عابد) وتعلم لديه مبادئ الدين الإسلامي والقراءة والكتابة بـ(اللغة الفارسية)، وكان منذ ان كان صغيراً يقضي معظم أوقاته بالدعاء ، وعندما بلغ عمر الخامسة عشرة، عمل في التجارة في مدينة بوشهر، اسس الحركة البابية عام 1844، توفي عام 1850 في مدينة تبريز. للمزيد ينظر الى : فؤاد محسن الراوي، الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي ، دار المأمون للنشر ، د.م ، 2009، ص254.

(53)عبد الرزاق الحسني ، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، د.مط ، لبنان ، 1969، ص15.

(54)محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ، د.مط ، كركوك ، 1969، ص49-50.

(55)حسين خان : كان حاكم على مدينة شيراز وكان تابع للشاه محمد قاجار ، عرف بحسن التدبير وقوة الحزم والثبات . للمزيد ينظر الى : جمال الدين الحسيني ، تاريخ اجمالي ايران وتتمة البيان في تاريخ الأفغان والبيان في الانجليز والأفغان ، د.مط، طهران ، د.ت، ص13 .

(56)محمد كرد علي ، البابية (دراسات عن البهائية والبابية)، د.مط، بيروت ، د.ت ، ص111-112.

(57)كركين خان : كان حاكم من الشاه محمد قاجار على كرجستان والذي اظهر عصيانه على الدولة القاجارية وبعد وقوعه في يدها جعلته يتخلى عن دينه المسيحي ويدخل الدين الإسلامي . للمزيد ينظر الى : جمال الدين الحسيني، المصدر السابق، ص15 .

(58)محمد كرد علي ، المصدر السابق، ص113-114.

(59)علي خضير عباس ، ايران في عهد ناصر الدين شاه (1848-1896) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1987، ص110-111.

(60)محمود متولي ، طوائف العالم الإسلامي ، مكتبة ناحية الشرق ، د.م ، 1965، ص12.

(61)علي خضير عباس ، المصدر السابق ، ص112-113.

(62)محمد حسن محمد شافعي ، البابية والبهائية (تاريخا وعقيدة)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009، ص141.

(63)يعقوب طريف ، المقتطف ، جامعة ميتشيغان ، د.م، 1896، ص652-653.

(64)المصدر نفسه ، ص653؛ محمد فهمي الحمدان ، نبوءات نبي الإسلام في علامات الساعة الكبرى والصغرى ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت، 2006، ص71.

(65)علي خضير عباس ، المصدر السابق ، ص115-116؛ قاسم محمود عبد الرؤوف ، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ ، المكتبة الإسلامية ، د.م ، 1992، ص813.

(66)عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص48-50.

قائمة المصادر:

اولاً : الكتب العربية والمعربة:

1- آمال السبكي ، تاريخ بلاد فارس السياسي (1906-1979)، عالم المعرفة للنشر ، القاهرة ، 1999.
2- جعفر مهاجر ، اعلام الشيعة ، ج3، دار المؤرخ العربي ، بيروت، 2010.
3- جمال الدين الحسيني ، تاريخ اجمالي ايران وتتمة البيان في تاريخ الأفغان والبيان في الانجليز والأفغان ، د.مط، طهران ، د.ت.
4- حسن امين ، اعيان الشيعة ، ج11، دار التعارف للنشر ، د.م، 1998.
5- حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ بلاد فارس من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، ج3، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، 2008 .
6- حقاني نجفي موسى ، التحولات السياسية في بلاد فارس (الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الوطنية) ، دار المنهل ، د.م، 2013.
7- خليل الله خليلي ، هراة تاريخها ، اثارها ، رجالها ، د.مط، بغداد ، 1974 .
8- خليل علي حيدر، العمامة والصولجان الشيعية في بلاد فارس والعراق، دار قرطاس للنشر، د.م، 1997.
9- زين العابدين شيرواني ، بستان السياحة ، د.مط ، طهران ، 1898.
10- سعيد زاهد زاهداني ، البهائية في بلاد فارس ، مركز الحضارة ، د.م، 2016.
11- سلمان آل طعمة ، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ط 1، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1999.
12- السيد محب الدين الخطيب ، البهائية (دراسات في البهائية والبابية) ، د.مط، بيروت، د.ت.
13- شاهين مكاريوس ، تاريخ بلاد فارس ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2003.
14- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج7، دار الثقافة للنشر ، بغداد ، 1954.
15- عبد الرزاق الحسني ، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، د.مط ، لبنان ، 1969.
16- عبد العزيز سليمان نوار، العلاقات العراقية– البلاد فارسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1974.
17- عقيل ربيع الحلواجي ، أحداث ووقائع من التقويم الإسلامي ، دار المحجة البيضاء للنشر ، د.م، 2006.
18- فرهاد دفتري ، معجم التاريخ الإسلامي ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي للنشر، د.م، 2017.
19- فرهاد دفتري واخرون، العالم الإسلامي(طرائق في التقليد والحداثة)، دار الساقي للنشر، د.م، 2018.

20- فؤاد محسن الراوي، الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي، دار المأمون للنشر ، د.م، 2009.
21- قاسم محمود عبد الرؤوف ، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ ، المكتبة الإسلامية، د.م ، 1992.
22- محسن الأمين العاملي ، اعيان الشيعة ، ج9، تحقيق : حسن الأمين ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1983.
23- محسن الحسيني ميلي ، عيون الشياح ، ج7، د.مط ، د.م ، 1951.
24- محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ، د.مط ، كركوك ، 1969.
25- محمد تقي لسان الملك ، ناسخ التواريخ ، ج1، د.مط ، طهران ، 1901.
26- محمد حسن محمد شافعي ، البابية والبهائية (تاريخا وعقيدة)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009.
27- محمد حسين جلالي الحسيني ، فهرس التراث، ج2، دار دليل ما للنشر ، د.م ، 2001 .
28- محمد علاء الدين منصور ، تاريخ بلاد فارس بعد الاسلام (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205ه/820م-1343ه/1925م)، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 1989.
29- محمد علي الصويركي ، معجم اسماء الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006.
30- محمد علي معلم أبادي ، مكارم الأطهار در احوال رجال يا دوره قاجار، ج10 ، د.مط ، اطفهان، 1958.
31- محمد فهمي الحمدان ، نبوءات نبي الإسلام في علامات الساعة الكبرى والصغرى ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت، 2006.
32- محمد كرد علي ، البابية (دراسات عن البهائية والبابية)، د.مط، بيروت ، د.ت .
33- محمد محسن أغا بوزرك الحراني ، طبقات أعلام الشيعة ، المطبعة العلمية ، د.م، 1954.
34- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ، ج8، ط4، المكتب الإسلامي للنشر ، بيروت، 2000.
35- محمود متولي ، طوائف العالم الإسلامي ، مكتبة ناحية الشرق ، د.م ، 1965.
36- مصطفى حسن طارمي وغلام علي حداد ، دائرة معارف العالم الإسلامي، د.مط، د.م، 2009.
37- الميرزا محمد بن سليمان التنكابني ، قصص العلماء ، ترجمة : الشيخ مالك وهبي ، دار المحجة البيضاء ، قم المقدسة ، د.ت.
38- يعقوب طريف ، المقتطف ، جامعة ميتشيغان ، د.م، 1896.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

1- علي جواد كاظم ، بلاد فارس في عهد محمد شاه 1834-1848، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية ، 2008.

2- علي جواد كاظم المالكي، التطورات السياسية في العراق خلال عهد الوالي محمد نجيب باشا (1842-1849) ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، 2018.
3- علي خضير عباس ، بلاد فارس في عهد ناصر الدين شاه (1848-1896) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1987.

ثالثاً : الـــــدوريـــات:

1- جميل موسى النجار ، معاهدة ارضروم الثانية بين الدولة العثمانية وبلاد فارس ، دراسة العلاقات الدولتين خلال حقبة تبلور المعاهدة 1843-1848 ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلد (6) ، العدد (2) ، 2011 .
2- حامد فؤاد ، البختيارية، مجلة كلية الآداب ، المجلد (58) ، العددان (1-2) ، 1998.
3- خليل جودة عبد الخفاجي ، الكولونيل محمد تقي خان ونشاطه المسلح في خراسان شباط – ايلول 1921 دراسة وثائقية ، مجلة اكليل للدراسات الانسانية ، العدد (9)، 2022.
4- شاكر حسين دمدوم الشطري ، نامق باشا ودوره العسكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، المجلد (44) ، العدد (2) ، 2019.
5- علاء محمد عبد الغني حسن ، الدولة القاجارية نشأتها وتطورها ودورها السياسي في بلاد فارس ، مجلة الدراسات العربية ، المجلد (3)، العدد (23) ، 2011.
6- المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الايرانية ، الثقافة الإسلامية ، العددان (53-55) ، 1994.
7- الموسوعة الحرة ، على الرابط التالي : https://fa.wikipedia.org/wiki
8- نادية جاسم كاظم الشمري ، الميرزا ابو القاسم قائم مقام والحاج اغاسي (1821-1848)، مجلة جامعة بابل ، المجلد (26) ، العدد (2)، 2018.

List of sources:

First: Arabic and Arabized books

1-Amal Al-Sobky, The Political History of Persia (1906-1979), The World of Knowledge for Publishing, Cairo, 1999.
2-Jaafar Muhajir, Shiite Media, Part 3, Arab Historian House, Beirut, 2010.
3-Jamal Al-Din Al-Husseini, A Total History of Iran and the sequel to Al-Bayan in the History of the Afghans and Al-Bayan in the English and Afghans, Dr. Matt, Tehran, Dr. T.
4-Hassan Amin, Shiite Notables, Part 11, Dar Al-Tarif for Publishing, DM, 1998.

5-Hassan Karim Al-Jaff, Encyclopedia of the History of Persia from the Beginning of the Safavid Dynasty to the End of the Qajar Dynasty, Part3, The Arab House for Encyclopedias, Beirut, 2008.
6-Haqqani Najafi Musa, Political Transformations in Persia (Religion and Modernity and Their Role in Shaping Patriotism), Dar Al-Manhal, DM, 2013.
7-Khalil Allah Khalili, Herat, its history, its antiquities, its men, Dr. Matt, Baghdad, 1974.
8-Khalil Ali Haider, The Shiite Turban and Scepter in Persia and Iraq, Dar Qirtas for Publishing, DM, 1997.
9-Zain al-Abidin Sherwani, Bustan al-Siahah, Dr. Mt., Tehran, 1898.
10-Saeed Zahed Zahidani, The Baha'i Faith in Persia, The Center for Civilization, Dr., 2016.
11-Salman Al Tohme, Lexicon of Men of Thought and Literature in Karbala, 1st Edition, Dar Al-Mahjah Al-Bayda, Beirut, 1999.
12-Mr. Mohib Al-Din Al-Khatib, Baha'i (Studies in Baha'i and Babi), Dr. Matt, Beirut, Dr. T.
13- Shaheen Makarios, History of Persia, Arab Horizons House, Cairo, 2003.
14-Abbas Al-Azzawi, The History of Iraq Between Two Occupations, Part 7, Dar Al-Thaqafa for Publishing, Baghdad, 1954.
15-Abd al-Razzaq al-Hassani, Babis and Baha'is in Their Present and Past, Dr. Matt, Lebanon, 1969.
16-Abdul Aziz Suleiman Nawar, Iraqi Relations - Persian Countries, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1974.
17-Aqil Rabie Al-Halwaji, Events and Facts from the Islamic Calendar, Al-Mahjah Al-Bayda Publishing House, DM, 2006.
18-Farhad Daftary, Lexicon of Islamic History, translated by: Saif Al-Din Al-Qasir, Al-Saqi Publishing House, DM, 2017.
19-Farhad Daftary and others, The Islamic World (Methods of Tradition and Modernity), Al-Saqi Publishing House, DM, 2018.
20-Fouad Mohsen Al-Rawi, Islamic Thought Confronting Western Thought, Dar Al-Ma'moun for Publishing, DM, 2009.

21-Qasim Mahmoud Abdel Raouf, Revealing the Truth of Sufism for the First Time in History, Islamic Library, DM, 1992.
22-Muhsin Al-Amin Al-Amili, Shiite Notables, Part 9, investigation: Hassan Al-Amin, Dar Al-Maarif Publications, Beirut, 1983.
23-Muhsin al-Husayni Mili, Oyoun al-Shayah, vol. 7, ed., ed., 1951.
24-Muhsin Abd al-Hamid, The Truth of the Babiyyah and the Baha'i Faith, Dr. Matt, Kirkuk, 1969.
25-Muhammad Taqi Lisan al-Mulk, Nashid al-Tawarikh, Part 1, Dr. Matt, Tehran, 1901.
26-Muhammad Hassan Muhammad Shafi'i, Babism and Baha'i Faith (History and Doctrine), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 2009.
27-Muhammad Hussein Jalali Al-Husseini, Index of Heritage, Part 2, Daleel Ma Publishing House, Dr. M, 2001.
28-Muhammad Alaeddin Mansour, History of Persia after Islam (from the beginning of the Tahirid state until the end of the Qajar state 205 AH / 820 AD - 1343 AH / 1925 AD), Dar Al Thaqafa for publication, Cairo, 1989.
29-Muhammad Ali Al-Suwerki, A Dictionary of the Names of the Kurds in Islamic History and the Modern Age in and outside Kurdistan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 2006.
30-Muhammed Ali Muallem Abadi, Makarem Al-Athar in the conditions of men, Dora Qajar, vol. 10, ed., Atfahan, 1958.
31-Muhammad Fahmy Al-Hamdan, The Prophecies of the Prophet of Islam in the Great and Small Signs of the Hour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya for Publishing and Distribution, Beirut, 2006.
32-Muhammad Kurd Ali, Babism (Studies on Baha'is and Babism), Dr. Matt, Beirut, Dr. T.
33-Muhammed Muhsin Agha Buzurk Al-Harrani, Tabaqat Al-Ilam Al-Shi'a, Al-Mubta' Al-Alami, Dr., 1954.
34-Mahmoud Shaker, Islamic History, Part 8, Edition 4, Islamic Publishing Office, Beirut, 2000.
35-Mahmoud Metwally, Sects of the Islamic World, Nahiyah Al Sharq Library, Dr. M, 1965.

36-Mustafa Hassan Tarmi and Ghulam Ali Haddad, Encyclopedia of the Islamic World, Dr. Matt, Dr. M, 2009.
37-Mirza Muhammad bin Suleiman al-Tankabani, Stories of Scholars, translated by: Sheikh Malik Wehbe, Dar al-Mahjah al-Bayda, Holy Qom.
38-Jacob Tarif, the excerpt, University of Michigan, DM, 1896 .

Second: Theses and university dissertations:

1-Ali Jawad Kazem, Persia during the reign of Muhammad Shah 1834-1848, Master Thesis, University of Babylon, College of Education, 2008.
2-Ali Jawad Kazem al-Maliki, Political developments in Iraq during the era of the governor Muhammad Najib Pasha (1842-1849), master's thesis, Dhi Qar University, Faculty of Arts, 2018.
3-Ali Khudair Abbas, Persia during the reign of Nasser al-Din Shah (1848-1896), master's thesis, University of Baghdad, College of Arts, 1987.

Third: Periodicals:

1-Jamil Musa al-Najjar, The Second Treaty of Erzurum between the Ottoman Empire and Persia, a study of the two states' relations during the era of crystallization of the treaty 1843-1848, Kirkuk University Journal for Human Studies, Volume (6), Number (2), 2011.
2-Hamid Fouad, Al-Bakhtiyaria, Journal of the College of Arts, Volume (58), Issues (1-2), 1998.
3-Khalil Jouda Abdul-Khafaji, Colonel Muhammad Taqi Khan and his armed activity in Khorasan, February-September 1921, a documentary study, Akleel Journal for Human Studies, Issue (9), 2022.
4-Shaker Hussein Damdum Al-Shatri, Namiq Pasha and his military and political role in the modern history of Iraq, Basra Research Journal for Humanities, Volume (44), Issue (2), 2019.
5-Alaa Muhammad Abd al-Ghani Hassan, The Qajar State, Its Origin, Development, and Its Political Role in Persia, Journal of Arab Studies, Volume (3), No. (23), 2011.
6-The Cultural Chancellery of the Islamic Republic of Iran, Islamic Culture, Issues (53-55), 1994.
7-The Free Encyclopedia, at the following link: https://fa.wikipedia.org/wiki

8-Nadia Jassim Kazem Al-Shammari, Mirza Abu Al-Qasim Qaim Maqam and Al-Haj Aghasi (1821-1848), Babylon University Journal, Volume (26), Issue (2), 2018.

Manal Louay Saadi
Ministry of Education / First Karkh- Modern History
motharloae@gmail.com
07505804046

Abstract

In Persia, a new phase began in the relationship of the Persian government with the clergy, especially during the reign of the Shaheen (Muhammad Mirza bin Abbas Mirza and Nasir al-Din Mirza). The government began to establish a strange relationship with the clergy, and although the government pretended to support the clergy, it failed in the end Establishing a relationship with them, due to the extremism of the Shaheen (Muhammad Mirza bin Abbas Mirza and Nasir al-Din Mirza) who do not believe in the teachings of Islam, and it was difficult to agree between the government and the clergy, and as a result, many religious rebellions against the Persian government emerged during the period (1834-1852 AD).

Keywords: Shah Muhammad Qajar, Nasser al-Din Shah, Lutean rebellions, Karbala massacre, Babi movement.